عليها هو الاول وهذا ما اختاره الشيخ محتجا له بان التصيير هو الانتقال من حال الى حال
والمتلبس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني الا ترى انك تقول جعلت الطين خزفا
وجعلت الجاهل عالما ثم ذكر بقية الاوجه فراجعه ان شئت ثم حول اي امر بالتحول
الى الكعبة الا لنعلم استثنا مفرغ من اعم العلل اي وما جعلنا ذلك لشيء من
الاشيا الا لنمتحن الناس اي نعاملهم معاملة من يمتحنهم ونعلم حينئذ من يتبع
الرسول في التوجه الى ما امر به من الدين والقبلة والالتفات الى الغيبة مع ايراده
عليه الصلاة والسلام بعنوان الرسالة للاشعار بعلة الاتباع اه ابو السعود
علم ظهور جواب عما يقال يلزم من الاية من حدوث العلم فاجاب بان المراد الا ليظهر
علمنا من يتبع الخ فالذي يتجدد ويحدث ظهور العلم لا نفسه هنا مراد الشيخ وفي
الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وهو ايمان بعض وكفر بعض اه شيخنا
من يتبع الرسول من موصولة وهي مع صلتها مفعول لنعلم على تضمينه معنى
التمييز والمعنى الا لنميز التابع من الناكص كقوله تعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبب عنه ويشهد له قراءة ليعلم
على بنا المجهول مع صيغة الغيبة اه من ابي السعود فيصدقه بالرفع عطفا
على يتبع لانه لم يسبقه نفي ولا طلب اي يرجع الى الكفر اشارة الى انه مجاز لا
يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب الانسان على عقبيه اه كرخي على
عقبيه في محل نصب على الحال اي ينقلب مرتدا وراجعا على عقبيه وهذا مجاز
وقرئ على عقبيه بسكون القاف وهي لغة تميم اه سمين في حيرة بفتح
الحا المهملة اي تحير وقوله من امره اي شان نفسه وقوله وقد ابهته لذلك
اي للمطلق المذكور مخففة من الثقيلة اي واللام في لكبيرة فارقة بينها وبين
النافية لا بين الثقيلة والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي نبه عليه السعد
التفتازاني اه كرخي اي التولية اي المفهومة من قوله ماهم وانهم عن
قبلتهم وقوله اليها اي الكعبة الا على الذين متعلق بكبيرة وهو استثنا
مفرغ فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا شبهه وشرط الاستثنا المفرغ تقدم
نفي من ذلك فالجواب ان الكلام وان كان موجبا لفظا فانه في معنى النفي اذ
المعنى انها لا تخف ولا تسهل الا على الذين وهذا التاويل بعينه قد ذكروه
في قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الشيخ هو استثنا من
مستثنى منه محذوف تقديره وان كانت لكبيرة على الناس الا على الذين وليس

استثنا

الاستثنا مفرغا لانه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد تقدم جواب ذلك اه سمين
وتقدير الجلال يحتمل كلا من الوجهين وما كان الله ليضيع في هذا التركيب
وما اشبهه مما ورد في القران وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر
قولان احدهما قول البصريين وهو ان خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى
لام الجحود ينتصب الفعل بعدها باضمار ان وجوبا فينسبك منها ومن
الفعل مصدر منجر بهذه اللام وتتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير
وما كان الله مريدا لاضاعة ايمانكم وشرط لام الجحود عندهم ان يتقدمها كون
منفي واشترط بعضهم مع ذلك ان يكون كونا ماضيا ويفرق بينها وبين
لام كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين
التصريح بالخبر المحذوف في قوله سموت ولم تكن اهلا لتسمو والقول الثاني
للكوفيين وهو ان اللام وما بعدها في محل الخبر ولا يقدرون شيئا وان اللام
للتاكيد اه سمين اي بسبب نزولها الخ عبارة الخازن وما كان الله ليضيع
ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك ان حيي بن اخطب واصحابه
من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على
هدى فقد تحولتم عنه وان كانت على ضلالة فقد دنتم الله بها مدة ومن
مات على ضلالة فقال المسلمون انما الهدى فيما امر الله به والضلالة فيما نهى
الله عنه قالوا فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا وقد مات قبل ان
تحول القبلة الى الكعبة اسعد بن زرارة من بني النجار والبرا بن معرور من
بني سلمة وكانا من النقبا ورجال اخرون فانطلق عشائرهم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صرفك الله الى ملة ابراهيم فكيف
باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله تعالى وما
كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس اه
تعليل لما قبله ان الله بالناس
لرؤوف رحيم بالمد اي زيادة واو بعد الهمزة والقصر
حذف تلك الواو والقراءتان سبعيتان وهما جاريان في هذه الكلمة حيثما
وقعت في القران في عدم اضاعة اعمالهم في سببية اي انه رؤوف رحيم
بسبب عدم اضاعة اعمالهم ومن اجل ذلك وقدم الابلغ اي مع ان العادة
العكس ليكون للابلغ بعد غيره فائدة فيقال عالم نحرير ولا يقال نحرير عالم اه شيخنا

Copyright © King Saud University